إنها المسؤولية

إيهاب محمد

تـقـدّم الأمم والمجتمعات وتنافس الـدول والحكومات يكمن بقضية في غاية الأهمية، والمتأمل في دنيا الناس اليوم وواقـع الأمـة المعاصر، يهوله ما تعيشه الغالبية الساحقة من شعوب العالم من حياة الفوضى واللامبالاة بسبب البعد عن المسؤولية التي هي العز من غير مال وبها صلاح الحال والمآل. إن كل لحظة من لحظات حياة الإنسان تتجسّد فيها المسؤولية بكل صورها أفرادًا ومجتمعات، هيئات ومؤسسات، شعوبًا وحكومات، من نالها ينتابه شعور الشرف والفخر والاعتزاز، ولكن في الوقت نفسه ما أصعب مرارتها متى وُسِّدَها من لا يتحاشى اللومَ والعقابَ، ولا يجل من تثريب وعتاب.

فمراقبة الله في الخَفاء والعلن، والإخلاص هما أساس المسؤولية ومنتهاها ولكل متقن فيها ومبدع موقعه ولا ينبو عن عمل صالح موضعه فهي تشمل ميادين الحياة كلها دقّها وجلها؛ العبادات، والعادات، الأفراد والجماعات، المؤسّسات والهيئات، المجتمعات والحكومات، وما واقع مجتمعاتنا المعاصرة من الفوضى واللامبالاة والفسادات الإداريـة وأجـواء الفوضى والاتكالية والعشوائية إلا نتيجة عدم تجذر المسؤولية في القلوب وعدم الخوف من علام الغيوب بل كم من أناس اتخذوها لأغراضهم الشخصية تسويفًا في المواعيد والمعاملات، ومُماطلة في الحقوق والواجبات، واستخفافًا بالأموال والمهامّ والأوقـات حتى ضاعت مصالح الناس بين: "اتركها اليوم، وارجع غدًا واذهب للآخر وهؤلاء وادفع رشوة لأولئك" وإن لم تفعل أظهر لك من الوجه عابسه. ويا لسعادة الآخر إذا كان له وساطة ومحسوبية لربما تنتهي أوراقه في أقل من دقيقة. أو ليس أعظم شناعة ووضاعة من أحسن به الظن في مصالح الناس فبدّدها وما وطدها وأتلفها وما ألفها. إن ضياعَ المسؤوليَّة والتهوينَ من شأنها والحط من قدرها سبب الانحطاط والفساد وسبب فَي نهنهة حظوظ النفس لدى الناس لكن إذا أقيمت كانت سببًا في أن تأتلق قدرات الإنسان شطر الازدهار والتميّز والإبداع والإبتكار. تلكم المسؤوليَّة التي تستشعرُ خشيةَ الله مع كل قبسة قلم وهمسَة فم وإمضاء توقّيع، ويا لهناء من استشعر ثُقل الأمانة وعَظم المسؤوليَّة، حقًا تستوجب له صادق الدعوات وبسبب ذلك غرسَ أعلامٌ في الأفئدة محبَّتَهم، وحُمدَت على مرِّ الأيام سيرتُهم، فيا من أسندَت إليهم المسؤوليات العظام اجعلوا خدمة الحق شعاركم ونفع الناس دثاركم ولا تتحقق المسؤولية إلا بالرأي السّديد الحصيف، والمشورة الصادقة، والنصح الهادف، والنقد البنّاء النزيه إضافةً إلى أهمية امتياز المؤهَّلين الذين يُحَقِّقون ما أُسندَ إليهم على أتم وجه وأعظمه.

كاريكاتير أعجبني

جدلياتنا التي لا تنتهي

لمى خاطر

لم تكد تمضي بضعة أيام على انطلاق هذه الهبة الجماهيرية في الضفة الغربية والقدس حتى انشغل كثيرون بطرح جدليات قديمة حديثة، تارة حول جدوى العمل الشعبي المنظم ورغبة كثيرين بأن تظل الفصائل بمنأى عن توجيه وتصعيد هذه الهبة، وتارة حول ما يسمى بعسكرة الانتفاضة، وتحذير كثيرين أيضا من هذا الخيار.

ودائما سنجد من يملك سعة من الوقت للطروحات الرغائبية أو من يلجأ لفرض ظواهر ومعطيات غير موجودة أصلا على أرض الواقع، مثل الادعاء بأن هذه انتفاضة بعيدة عن جمهور التنظيمات ودعمها، وأن قوامها شباب غير مسيّس، فيما الواقع على الأرض يقول شيئا آخر. فمع الإقرار بأن جمهور هذه الحالة النضالية لا يقتصر على جمهور الفصائل الفلسطينية وقد انخرط فيها شباب بدوافع ذاتية، إلا أننا لا يجوز أن نغفل أن الحراكات المنظمة من شأنها أن تضمن استمرار وتصعيد الأحداث، وهو ما شاهدناه عمليا حين حملت الحركة الطلابية بمختلف أطيافها جانبا كبيرا من عبء المواجهات الشعبية، ذلك أن النفس الشعبي التلقائي وغير الموجه قصير في الغالب ولا يمكنه تشكيل حالة دائمة من الاشتباك اليومي، ومن هنا نرى أن الفصائل المقاومة كانت العمود الفقري لديمومة الانتفاضتين السابقتين، مثلما أنها الآن في قلب هذا الحراك، وهناك فرق كبير بين أن يضخ التنظيم أنصاره للمشاركة الفاعلة في الفعل الشعبي وبين أن يحاول فرض وصايته على الحراك وتجييره لصالحه، فالأول مطلوب لضمان التصعيد، والثاني مرفوض لأن فيه نزعة احتكار ووصاية لا يملك فصيل حيازتها لنفسه.

أما فيما يخصّ الفعل المسلح، فلا بدّ من تذكير من يرون في عسكرة الانتفاضة وصفة تخريب للفعل الشعبي بأن هذا الفعل المتصاعد منذ أيام انطلق أصلا على وقع عمليتين عسكريتين متتاليتين: الأولى عملية بيت فوريك البطولية التي نفذها القسام في شمال الضفة في الأول من شهر تشرين الأول، والثانية عملية الطعن التي نفذها مهند حلبي في القدس بعدها بيوم.

والأهم من ذلك أنه لو تبنى كل الجمهور الفلسطيني الرأي القائل بضرورة الحفاظ على النمط الشعبي للمواجهة فهذا لن يغيّر شيئا في قناعة القادرين على العمل العسكري، فهم يرون فيه خيارا مجديا وقادرا على تحقيق ردع الاحتلال ومستوطنيه، رغم ضريبته العالية، وهي ضريبة مفهومة في إطـار عملية التحرير أو مقاومة الاحتلال.

الفعل الشعبي لا يتناقض مع العمل العسكري، لكل مسار أهميته وميزاته وضروراته، نحن فقط من نملك ترف الهلع والتحذير من مآلات العمل العسكري، رغم أنه لو تمكن من فرض نفسه بقوة على الساحة فسيغيّر كثيرا من المعادلات وملامح المرحلة.

في النهاية، ليست هناك انتفاضة أو ثورة تساير رغبات أحد، بل إن ما يحدد خط مسارها وتطورها هو إرادة ومقدرة القادرين على الفعل، عسكريا كان أم شعبيا. ما يلزم فقط أن نحدد ما نريد؛ الخلاص من الاحتلال وإنجاز التحرير، أم تحسين ظروف حياتنا تحت الاحتلال ومراعاة مزاج العالم الذي لا يعبأ أصلا بالحق الفلسطيني؟ ولعل من اختاروا مساراهم وفهموا دورهم قد أبصروا أهدافهم جيدا فكانت رصاصاتهم وسكاكينهم ملازمة لهذه الانتفاضة منذ بدايتها، حتى غدت سكين المقاوم أيقونتها ورمزها الأجمل والأكثر إرباكا لأمن المحتل.

ترياق الحب

ياسين البغدادي

تبدأ الحكاية بمقدمات مختلفة ،منها ما يكون على شبكات التواصل الاجتماعي او محض صدفة أو ما دون ذلك ، حيث يبدأ الطرفان بالحديث المنمق المزيّن المتصنّع ومن ثم المعسول وكل يبرز ما عنده من مفاخر .. الخ ، بعد مدة زمنية يبدأ الاعجاب المتبادل وينتهي بعلاقة حب والتي قد تتطور بكثير من الأحيان لحب يشمل التقبيل والعناق ومن هذا القبيل ، ويستمر الحب لفترة معينة من الزمن ليأخذ منحيان مختلفان كالتالي:

أولا : ينتهي المطاف بالزواج وهذا نادرا ما يحدث لأسباب كثيرة والذي بعد فترة يبدأ بالمشاكل لينتهي عادة بالطلاق وقد يستمر بوجود مشاكل .

ثانيا : تفشل العلاقة.وما أود أن أنوّه اليه أن هناك الكثير من العلاقات تفشل لأنها تبدأ من عمر مراهق مبكر جدا ومثل هذه العلاقات أن تنتهي شيء حتمي لأن الشاب الصغير المراهق يود بأن يخوض تجربة جديدة مثله مثل باقي الشباب دون أن يأخذ بعين الاعتبار عمره الصغير وماهية الموضوع ومتطلباته وحكمه الخ.

ومنها ما تفشل لوجود مشاكل تافهة أو عظيمة ومنها لرفض الآباء ومنها لخيانة الشاب أو العكس ومنها لاكتشاف أنها علاقة حب من أجل المتعة أو التسالي أو أن شابا يريد اثبات شيء لصديقه أو بدافع الفضول والعديد من الأسباب التي لا استطيع حصرها .

وللأسف الشديد معظم الشباب بمجرد أن يحب الفتاة التي لطالما تمنى أن تكون حبيبته وأن يسمع منها كلمة " بحبك " يبدأ بالشعور بالملل الى أن يبدأ بالبحث عن فتاة أخرى ليبدأ معها قصة حب جديدة وهكذا.

بالنسبة للفتاة بمجرد أن تنتهي علاقتها مع الشاب لأي سبب من الأسباب تبدأ بالبحث عن شاب آخر تحبه بحجة أنها تنتقم أو تريد أن تشغل الحيز من الفراغ العاطفي الذي تركه الشاب الآخر وهكذا الى أن الحلقة العاطفية ما بين الشاب والفتاة لا تنتهي لأن كل منهم يعشق ويترك. ومن السهل جدا أن الفتاة تترك وتحب أكثر من مرة بقناعاتها السلبية الخاطئة ، ومن الجدير ذكره أيضا بأن الغالبية العظمى من الفتيات الواحدة منهن تخطئ لمجرد أنها تعطي الفرصة للشاب بالتحدث معها بدون الأخذ بالأسباب ماهية الشاب وأخلاقه ونواياه الكاذبة التي تظهر للوهلة الأولى ببراءتها لتنتهي بكارثة عاطفية .

وأود ان اختصر ما ذكرت ببعض النقاط المهمة :

× أنا لا أنكر موضوع الحب العفيف الطاهر لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : "اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك" يقصد قلبه ولأن الحب الطاهر يكون بعد الزواج والعشرة أو قبل الزواج فيه حالات خاصة عندما يكون الاعجاب والحب متبادل فقط في القلب دون البوح به أو بفعل شئ ما يثبت ذلك .

× هناك الكثير من العلاقات الشريفة التي تكون في اطار العمل أو العلم ملتزمة بالحدود والتي في البداية ذكرنا أنها ليست من دون النقاش.

× الفتاة مهما بلغت من الأخلاق والدين والعلم والرقي والتحضر لا شك أنها اذا خرجت عن الكلام المألوف أو أعطت الشاب مجالا للحوارات الأخرى حتما ستنتهي العلاقة بالحب او شبيهه .

× الشاب يلام والفتاة كذلك ولكن اللوم يكون على الفتاة أكبر لأنها السبب بأنها أعطت المجال للشاب للخوض في أي نوع من أنواع الحديث لينتهي بها المطاف في ذلك.

× لكل من الشاب والفتاة سمعته الخاصة ولكن أولا وآخرا عند أي نتيجة تحصل لا يتأثر الشاب بالقدر المستطاع ويستأنف حياته ويتزوج وبالعكس تماما عند الفتاة التي تمتلك سمعتها الشفافة والتي تختل وتتأثر بأي عامل من العوامل السابقة .

× لكل شاب يظن أن الفتاة تعشقه لابد وان أصر والدها على الزواج بغيره أو حصلت أي مشكلة أو وجدت من هو أفضل أو أغنى أو أجمل منه فالنهاية محسومة وستبدأ المشاكل لتنهي العلاقة وسرعان ما تحب أو تتزوج غيره.

× الى كل فتاة تظن بان الشاب يحبها ويريد منها الكثير فقط فكري دقيقة قبل فعل أي شيء .

كفى ..ارحلوا عنا..

وفيق زنداح

الكيان الاسرائيلي ومنذ نشأته ظلما وعدوانا علي حساب حقوقنا وأرضنا ...وما ترتب علي هذا الكيان من عذابات وتشريد وتهجير ...بحكم ما مورس علينا من ممارسات وحشية ومجازر دموية ...ستبقى مسجلة في صفحات التاريخ...ولن يستطيع هذا الكيان بكل ما يمتلك من عناصر القوة والنفوذ والتحالف الأممي مع القطب الامريكي من تغيير حقيقة الصورة التي لا زالت في عقول وأعين كافة المتابعين والحريصين علي حقوق الانسان ...وحقوق الشعوب التي تسعي لحريتها واستقرارها .

هذا الكيان الغاصب الذي تولد بغفلة من الزمن ...وبفعل ظالم ...وبظروف دولية غير متوازنة بعلاقاتها ....وواقع عربي لا نحسد عليه ....وما ترتب علي هذا الكيان الغاصب من أفعال اجرامية ... وما أصاب شعبنا من تهجير قسري... وتشريد بحكم عوامل القوة والبطش والاجرام ..وسلب للارض والحقوق ...وامتهان للكرامة الانسانية ....في ظل منعطف تاريخي تميز بالظلم والقسوة وغلبة لغة القوة والمصالح علي كافة الاعتبارات .

اعتقد هذا الكيان الغاصب أن الشعب الفلسطيني قد ذهب عن وطنه الي غير رجعة...وأن من تبقى منهم سيعيشون وفق ثقافات غيرهم.... وعلي عكس جذور هويتهم وانتمائهم ....وكما قال أحد زعماء هذا الكيان أن كبارهم سيموتون ...وصغارهم سينسون ...وأنه ليس هناك شيئا اسمه الشعب الفلسطيني كما قالت جولدا مائير .

عاشت اسرائيل المغتصبة لأرضنا ...والغاصبة لحقوقنا ...وهما وخيالا وأكذوبة كبرى ...اعتقدوا من خلالها أنهم يستطيعون العيش بأمن وأمان اعتمادا علي قوة سلاحهم ....وأنهم سيعيشون الاستقرار استنادا لنفوذهم وتحالفهم ولن يتم البحث في قانونية الوجود... علي اعتبار أن القانون والبحث عنه للضعفاء ...وليس لمن يمتلكون القنابل الذرية والصواريخ والطائرات ...والجيش الذي لا يقهر... وبحسب استراتيجيتهم الامنية أن أمنهم حيث تصل الدبابة الاسرائيلية ...وحيث يكون الجندي الاسرائيلي .

أمام هذا الوهم والخداع حاولت اسرائيل وعبر وكالتها الصهيونية وبما تمتلك من نفوذ وسيطرة علي الكثير من المنابر الاعلامية والاقتصادية أن تقنع يهود العالم ...أن فلسطين أرض السمن والعسل ....وسيجد اليهود فيها الامن والمال ورغادة العيش... فكانت الهجرة ليهود العالم ليستقروا في غير وطنهم وعلي حساب غيرهم ...من خلال المستوطنات والكانتونات .

مرحلة البدايات الاولى لتأسيس هذا الكيان الغاصب ومجمل الظروف الموضوعية والذاتية وفرت أرضية هجرة اليهود ...وما تحقق من نجاح في تضليلهم وخداعهم الذي بدأ يتلاشى ويضعف مع مرحلة الكفاح المسلح وانطلاق الثورة الفلسطينية ....وما تم ادراكه عبر عقود طويلة أن الشعب الفلسطيني يمتلك مخزونا نضاليا وكفاحيا كبيرا ....كما وأن لديه عزيمة وارادة لا تعرف المستحيل ....وأنه لم يعد يرهبه الخلل في موازين القوة ...وما يتسم به العدو المحتل من غطرسه وعنجهية وعنصرية .

صراعنا الممتد والمتواصل مع هذا الاحتلال الغاصب وقطعان مستوطنيه... هو صراع بين الحق والباطل ...حالنا كما الثورات العالمية ... التي لم تكن حاسمة لمواقفها من خلال صراع القوي ...بل كانت القوة المادية محسومة بالقوة الاحتلالية والاستعمارية ...وهذا ما كان ملموسا في القرن الماضي في الهند فيتنام وكوبا والجزائر وغيرها من الدول.

> صراعنا الممتد والمتواصل مع هذا الاحتلال الغاصب وقطعان مستوطنيه... هو صراع بين الحق والباطل ...حالنا كما الثورات العالمية

الكيان الاسرائيلي وقيادته وعبر العقود الماضية وحتي يومنا هذا لم يستوعبوا فكرة الثورة وانطلاقتها ...كما لما يستوعبوا فكرة الانتفاضة الشعبية ....كما لم يستوعبوا انتفاضة الأقصى وغيرها من الهبات الجماهيرية التي تحاول ايصال رسالة لهذا الكيان الغاصب .... كما هم اليوم لا يستوعبوا رسالة انتفاضة القدس ...بأنه كفى ...ارحلوا عنا ...فأين عقلائكم ؟؟!!.

احتلال ...عـدوان ...ظلم ...قتل ...اعـدام ....أسـر ....هـدم المنازل ...تهجير ...تشريد ...ابعاد ...كفي ...حصار وخنق ...تلاعب ومماطلة ...تسويف وعدم التزام بالشرعية الدولية ...وحتي بالاتفاقيات الموقعة ..كفى ...استيطان وطرق التفافية ..وجدار عنصري وممارسات وحشية من قبل المستوطنين .

كفي ..احتلال واستيطان ....لأنـه سيتمخض عنهما مقاومة ...ونضال ..وكفاح مستمر ومتواصل ..مهما غلت الأثمان ..وتعاظمت التضحيات .

نقول كفى ....ليس استكانة ..وليس ضعفا ..وليس فقدانا للصبر ..ولكن نقول كفى لنحفظ دماء أبنائنا ...ولنحقق حريتنا واستقلالنا ...ولا يمكن لنا أن نقول كفي ...عجزا... أو مللا... أوتقصيرا مهما اشتدت يد البطش والعدوان .

كفي ...ارحلوا عنا ....اذهبوا الي حيث كنتم ...ولا تقتربوا من أرضنا وحقوقنا وكرامتنا ومقدساتنا ...ولا تحاولوا العبث بأمننا واستقرارنا .

فأين عقلائكم ؟؟!!

من حاول أن يكون عاقلا بعد تطرف وارهاب اسحاق رابين ...فكان اغتياله سريعا علي يد اليمين المتطرف... حتي أصبح حزب العمل والمنشقين من حزب كاديما واليسار الاسرائيلي صوتهم خافتا وضعيفا... أمام صوت اليمين واليمين المتطرف ....الذي أصبح يتحكم بالقرار السياسي والامني الحكومي ...ولم يعد نتنياهو مرضيا من قبلهم... برغم تطرفه ويمينيته .... واضاعتة للفرص تلو الفرص... مما جعل هذا الكيان في أسوأ أحواله أمام المجتمع الدولي لضعف حججه ....وغياب مصداقيته ...وتعارضه الدائم مع كافة المبادرات والقرارات الدولية ...مما جعل هذا الكيان محاصرا ..ولا يعتمد الا علي لغة القوة التي تواجد علي أساسها ...وعلي الحليف الأمريكي الذي لا زال مساندا وداعما .

لقد وصلنا الي نتيجة مفادها ...ان هذا الكيان الاسرائيلي لا يستطيع العيش بأمن وسلام ...بعكس كافة مقولاته وشعاراته .....فاسرائيل ككيان غاصب وبكل ما بداخلها من تناقضات لا تستطيع العيش الا في ظل الخطر والتهديد والخوف ...اسرائيل تتماسك مجتمعيا في ظل الخوف والذعر وحالة الحرب والشعور بعدم الاطمئنان والاستقرار ...مجتمع تربطه عوامل الخوف والذعر والهوس ...ولن تجده متماسكا في ظل استقرار وهدوء وسلام ...لأنه تعبير عن ثقافات متنافرة ...ومصالح متناقضة ...وسيكون صراعهم من داخلهم .

لهذا فان البحث عن عقلاء داخل هذا الكيان ....مسألة مستحيلة وغير واردة ...في ظل حالة التطرف والعنصرية والفاشية والكراهية المتحكمة في قراراتهم وممارساتهم وأساليبهم الدنية ..

ظاهرة (التنمر) في المدارس خطورتها وضرورة محاربتها

د.هلا السعيد

ظاهرة بات العالم كله يشتكي منها ويعاني من ويلاتها ، ويبحث المهتمون فيه بالعملية التربوية وبنشأة الأجيال سبل علاجها لخطورتها ، وذلك منذ وقت طويل ، وتلقى تلك الظاهرة اهتماما غير عادي من المهتمين بقضايا ومشكلات التربية التعليم في جميع أنحاء العالم ، حيث أن هذه المشكلة تعتبر سببا هاما ومؤثرا في تعثر الكثير من الطلاب دراسيا ، وقد تدفع بالبعض إلى كره الدراسة وتركها بالكلية ، ألا وهي ظاهرة العنف الشديد في المدارس بين الطلاب والذي بلغ حدا من التوحش لدرجة أن العالم تعامل معه باسم توصيفي جديد وسماه " ظاهرة التنمر " ، كدلالة على تحول السلوك الإنساني لسلوك مشابه للسلوك الحيواني في التعامل في الغابة ، حيث لا بقاء لضعيف ولا احتكام إلا للغة القوة الوحشية دونما مراعاة لخلق قويم أو لسلوك فاضل .

ولا ينفصل مجتمعنا العربي والإسلامي الآن ولا نستطيع أيضا عزله عن المجتمع العالمي في ظل هذا التقارب الشديد بين الأفكار والمشكلات التي سرعان ما تجوب الكرة الأرضية في دقائق معدودات ، وأصبح ما يعانيه الغرب بالذات من مشكلات سلوكية وتربوية ينتقل بالضرورة إلى كل مكان في وقت قصير وتأثير بالغ ، وخاصة إن لم ينتبه المربون في الأسر والمدارس على ما تحمله تلك الظواهر السلبية من تداعيات .

تعريف ظاهرة التنمر:يمكننا أن نستخلص تعريفا شبه جامع للتنمر من خلال الإطلاع على كتابات المتخصصين الغربيين الذين سبقونا برصد هذه الظاهرة في بلدانهم ، فنقول : " إن التنمر هو ذلك السلوك العدواني المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر جسديا أو معنويا من قبل شخص واحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية وإذلالها ونيل مكتسبات غير شرعية منها " .

ربما لا يشعر الكثير من الآباء والأمهات أو حتى من المسئولين التربويين في المدارس بمدى المشكلة التي يقع فيها أبناؤهم أو طلابهم كضحايا للتنمر إلا بعد فترة طويلة نسبيا ، وذلك كنتيجة لوقوع هؤلاء الأبناء تحت ضغط شديد وإرهاب مادي أو معنوي لا يسمح لهم حتى بمجرد إظهار الشكوى أو إعلان ما يتعرضون له حتى لا ينالهم مزيد من الأذى على يد هؤلاء المتنمرين .

ولا تقتصر تلك المشكلة على صفوف ومدارس البنين فقط – رغم شيوعها النسبي فيهم – إلا أنها موجودة أيضا في مدارس البنات ولكن بحدة وصورة تناسب شخصياتهن ، وتكون فيها الفتاة الضحية أكثر تحملا وأكثر استعدادا لكتم ما تعانيه نظرا للطبيعة الأنثوية الضعيفة – في بنات جنسهن جميعا – التي حباهن الله بها .

ومخطئ من يتناول بحث الظاهرة حول كونها فقط مشكلة للضحية الواقع عليه الضرر فحسب ، فللمشكلة صورتان مؤثرتان تأثيرا شديدا على المجتمعات ، فالصورة الأولى – وهي الأولى بالطبع بالاهتمام وبالعلاج وإيجاد سبل الحل – وهي صورة الضحية التي يقع عليها الفعل الإكراهي المؤلم ، لكن الصورة الأخرى وهي صورة الطفل أو مجموعة الطلاب المتنمرين الذين يتخذون صورة العنف سلوكا ثابتا في تعاملاتهم ، إنها صورة ضحية أخرى من نوع مغاير ووجوده أشد خطرا على المجتمع من الصورة الأولى ، فكلاهما ضحية ، وكلاهما يحتاج للعلاج النفسي والسلوكي ، وكلاهما لابد من تخليصه من ذلك الضرر ، وخاصة أنهما معا يشكلان عنصري بناء الأمة المستقبلي ، فالمعتدي والمعتدَى عليه عضوان أساسيان في كل المجتمعات ، وإذا أهملنا الطفل المعتدي ولم نقومه – تربويا وسلوكيا – سنعرض أطفالاً آخرين للوقوع في نفس المشكلة ، وسيساهم هذا في استشراء تلك الظاهرة بصورة أكبر في المجتمع ، ذلك مع ضرورة صب جل اهتمامنا على الطفل الضحية الذي وقع تحت إهمال الكثيرين .

أشكال ومظاهر التنمر: تتنوع أشكال ومظاهر التنمر في المدارس ، والتي تبدأ عادة بتقسيم تلقائي فطري يفعله الأطفال في بداية وجودهم معا وذلك على نحو بدني أو عرقي أو طائفي أو طبقي ، ومن ثم يستقطب الطرف الأقوى مجموعة أو ما تسمى " بالشلة " يستميلها لتكون بادرة من بوادر التنمر التي يجب الانتباه لها وتقويمها منذ البداية ، ويبدأ التنمر بأشكال المداعبات الخفيفة المرحة التي تسمى " بالمقالب " ، وسرعان ما تتحرك باتجاه أفراد معينين يُتخذون كأهداف من خارج الشلة لتتطور على نحو

> تزداد وسائل التشهير والإيذاء البدني والنفسي لإخضاع الضحية نظرا لما وفرته التقنية الحديثة من وسائل يستطيع المتنمرون فيها التقاط الصور والفيديوهات للضحية في أوقات السيطرة عليهم

سريع من المداعبة اللطيفة إلى تعمد السخافات والمضايقات وإظهار القدرة والسيطرة والنيل من الضحية ليتم إخضاعه لتلك الشلة ، ويتطور الأمر عند البعض في حالات كثيرة إلى العنف الجسدي المتعمد أو الإهانة النفسية المتكررة كوسيلة من وسائل التسلية واللهو واستعراض القوة وإظهار السيطرة ، وفي حالات كثيرة وصلت في بعض المدارس (هي نادرة عندنا كعرب ومسلمين حتى الآن ولم تصل لحد الظاهرة لكنها متفشية جدا في الغرب الآن) للاعتداء الجنسي الجماعي أو الفردي ، واختتمت الظاهرة في الغرب بقيام بعض التلاميذ بإطلاق النار على زملائهم وإصابتهم إصابات شديدة ووصلت لحد القتل ، وحملت الأخبار الواردة كثيرا منها والتي وصلت لمستوى تلاميذ المدارس الابتدائية .

وتزداد وسائل التشهير والإيذاء البدني والنفسي لإخضاع الضحية نظرا لما وفرته التقنية الحديثة من وسائل يستطيع المتنمرون فيها التقاط الصور والفيديوهات للضحية في أوقات السيطرة عليهم ، ومن ثم يتم تهديدهم بها بنشرها وتبادلها على الهواتف المحمولة أو نشرها على شبكات التواصل الاجتماعي ، مما يشكل تهديدا دائما ومستمرا على الضحايا ، وخاصة

إذا وُجدت فجوة بين الأهل والمربين من جهة وبين علمهم بطبيعة ما يتعرض له أبناؤهم نتيجة الإخفاء المتعمد من الأبناء المتعرضين لتلك المشكلات بسبب الخوف والتهديد .

ودائما ما تعتبر الأسرة التي تعلم أن لديها أبناء يتعرضون للتنمر المدرسي ، دائما ما تعتبر أن أبناءهم في مشكلة لابد من إيجاد حد وحل لها ، بعكس بعض الأسر التي تعلم أن أحد أبنائها أو جميعهم يتعاملون مع أقرانهم بالعنف ، فتعتبر بعض تلك الأسر أن ذلك السلوك سلوك ايجابي حميد في أبنائهم ، ويعتبرونه دلالة على نبوغ وتفوق أبنائهم في قيادتهم لأقرانهم وقدرتهم على السيطرة على الآخرين مما يحقق لهم تميزا مستقبليا في أي مكان أو أي عمل سيكونون فيه، وبالتالي لا يرحبون بأي تدخل تربوي لتعديله ، بل وربما يستخدمون سطواتهم وقدراتهم وإمكانياتهم في تكريس هذا الوضع ومواجهة أي قائم على العملية التربوية من اتخاذ أي وسيلة توجيهية أو عقابية تربوية لردع هؤلاء الأبناء ، ويكثر ذلك عندما يكون ذلك الوالد من أهل السطوة أو الثراء أو غيره ، ويكثر أيضا وجود ذلك الخلل بشدة في المدارس والجامعات الخاصة التي يعتبر الطالب نفسه أنه الأعلى قيمة وتأثيرا من المربين ، فلا يحق لأحد أن يتدخل في تقويمه ، لأنه وجوده وأمثاله هو الذي يمكن المدرسة – ماديا – من سداد رواتب القائمين على العملية التربوية ، وتكثر أيضا كذلك حينما يكون الطالب من جنسية البلد ويكون المدرس أو القائم على العملية التربوية وافدا ، فلا يستطيع مواجهة أي سلوك خارج من طلابه ، وبالتالي يفقد المجتمع ركنا هاما من أركان التربية ويهدرها .

ولا يظن أحد من الآباء أنه حينما يساهم في إيجاد وحش آدمي في بيته ليربيه وليعده ليرهب خصومه به ويواجههم ، وحينما لا يعلمه الفارق بين الظلم والعدل عند نيل الحقوق ، لا يظن أنه في مأمن من غدرات هذا الوحش بعد مرور الأيام ، فبعد فترة لن يقف أحد حائلا أمام رغبات وأهواء هذا الوحش ، فلن يعرف في أهله معروفا ولن ينكر عليهم منكرا ، وهذا مُشاهد في حياة الناس مرارا .

ربما يحاول البعض أن ينكر وجود التنمر كظاهرة موجودة وخطرة بالفعل ، وهذا يمكن تفسيره على أحد سببين ، أما أحدهما فبسبب عدم علمه بحقيقة الموقف ، وهذا له عذره وعليه البحث والوقوف على حقيقة الأمر ، وثانيهما التهوين والتخفيف والتجميل في العرض ، فينبغي الأخذ في الاعتبار تلك النذر حتى ولو لم تكن بهذه الدرجة من الوجود – بحسب علم صاحبها أو وجهة نظره – حتى لا ندفن رؤوسنا في الرمال وندعي أن الأمر على ما يرام ، فينبغي التفحص والبحث والتقصي والدراسة بكل جدية واهتمام للمشاركة في الحل .

أسباب ساعدت على انتشار التنمر:الألعاب الاليكترونية العنيفة الفاسدة وانتشار أفلام العنف بين أبنائنا.